



## التنزيل التربوي للآيات القرآنية في تفسير محمد الحواس بوسنة - دراسة تطبيقية -

*The pedagogical implementation of Qur'anic verses in the tafsīr of  
Muhammad al. Hawwās Būsunnā. An applied study*

محمد صابر الثابت

جامعة الزيتونة (تونس)

[mohamedsaberthabet@gmail.com](mailto:mohamedsaberthabet@gmail.com)

يسمينه مناعي\*

جامعة الزيتونة (تونس)

[mennaiyasmina@gmail.com](mailto:mennaiyasmina@gmail.com)

تاريخ النشر: 2026.07.15

تاريخ القبول: 2026.04.01

تاريخ الاستلام: 2026.01.07

\*\*\*\*\*

### ملخص:

يقدم تفسير الفيض الرباني للشيخ محمد الحواس بوسنة نموذجاً تربوياً نفسياً متكاملًا يعكس كيف يؤثر تنزيل الآيات القرآنية على بناء شخصية الإنسان المتوازنة. إذ يتناول التفسير القرآن ليس كمصدرٍ تشريعي فقط، بل كمنهج تربوي يغذي النفس ويعزز القيم الأخلاقية، لذا جاءت اشكالية الدراسة تبين كيفية تحقيق التنزيل التربوي للآيات القرآنية في تفسير بوسنة، وما مدى قدرة هذا التفسير على تقديم نموذج تربوي فعال يعزز الاستقرار الأسري والاجتماعي ويسهم في معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية؟ وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: محمد الحواس بوسنة يميز بين التعليم المجرد والتربية الشاملة التي تشكل الشخصية ضمن إطار القيم الإسلامية. وأيضاً يعتمد التفسير على استلهام العبر من تجارب الأمم السابقة لتفادي الأخطاء وتحقيق التنمية المستدامة. ويؤكد بوسنة ضرورة تطبيق القيم القرآنية عملياً في الحياة اليومية لتعزيز الاستقرار الأسري والاجتماعي. بهذا، يقدم تفسير بوسنة نموذجاً تربوياً مبدعاً يجمع بين النص القرآني والواقع النفسي بشكل فعال.

**الكلمات المفتاحية:** الفيض الرباني؛ الحواس بوسنة؛ تنزيل الآيات؛ التفسير.

### Abstract:

The interpretation Al-Fayd al-Rabbani by Sheikh Mohammed Hawas Bosna presents an integrated psychological and educational model that demonstrates how the contextual application of Qur'anic verses influences the development of a balanced human personality. This interpretation approaches the Qur'an not merely as a legislative source, but as an educational methodology that nourishes the soul and reinforces moral values. Hence, the study's central problem explores how the educational application of Qur'anic verses is achieved in Bosna's interpretation, and to what extent this interpretation can offer an effective educational model that promotes family and social stability while contributing to addressing

\* المؤلف المراسل.

contemporary challenges facing Muslim societies. The study reached several key conclusions, including: Mohammed Hawas Bosna distinguishes between abstract instruction and holistic education that shapes personality within the framework of Islamic values. The interpretation also relies on deriving lessons from the experiences of past nations to avoid mistakes and achieve sustainable development. Bosna emphasizes the necessity of practically applying Qur'anic values in daily life to enhance family and social stability. Thus, Bosna's interpretation presents an innovative educational model that effectively bridges the Qur'anic text and psychological reality.

**Keywords:** Al-Fayd Al-Rabbani; Al-Hawas Busna; Revelation of Verses; Tafsir.

### 1. مقدمة

يُعدُّ القرآن الكريم المصدرَ الأساس للتَّشريع والتَّربية في الحضارة الإسلامية، وهو يحمل بين آياته منظومةً فكريةً وأخلاقيةً تُسهم في بناء الفرد والمجتمع على أسس راسخة من المعرفة والقيم. لا يقتصر تنزيل الآيات القرآنية على التَّعليم المجرد، بل يمتد ليشمل التَّربية الشاملة التي تهدف إلى تكوين شخصيّة متزنة قادرة على مُواجهة تحديات الحياة الإسلامية المعاصرة، وفُقدًا لما تنقله تفسيرات العلماء، لا سيما مثل محمد الحوّاس بوسنة الذي بحث في عمق العلاقة بين العلم والتَّربية والجانب الرُّوحي والسلوكي للإنسان.

ينبع هذا البحث من تساؤل محوري يتناول كيفية تحقيق التَّزِيل التَّربوي للآيات القرآنية في تفسير بوسنة، وما إذا كان هذا التفسير يقدم رؤية متكاملة تربط بين المعارف القرآنية والقيم النَّفسية والاجتماعية، بحيث تساهم في بناء شخصيّة الإنسان وتنميتها في إطار متين من المبادئ الإسلامية، كما تتناول الإشكاليّة مدى قدرة هذا التفسير على تقديم نموذج تربوي فعّال يعزز الاستقرار الأسري والاجتماعي، ويُسهم في معالجة التَّحديات المعاصرة التي تواجه المُجتمعات الإسلامية في ظلّ التَّحولات الثقافية والاجتماعية المُتسارعة.

وللإجابة على هذه التساؤلات اقترحت خطة تمثلت في مقدمة وثلاثة عناصر وهي:

- الإطار النظري لمفاهيم البحث.
- التَّزِيل التَّربوي في تفسير بوسنة.
- الفوائد التَّربوية والاجتماعية لتَّزِيل الآيات وفق الحوّاس بوسنة وخاتمة، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي.

وخلال البحث لم أقف على دراسات مستوفية لمجال التَّزِيل التَّربوي للآيات القرآنية، إلا أن هناك دراسات عنيت بتفسير محمد الحوّاس بوسنة من حيث المنهج والتَّزِيل، وهي:

- مذكرة تخرج لشهادة الماجستير: الشيخ محمد الحوّاس بوسنة الجزائري ومنهجه في تفسيره الفيض الرباني، إعداد: إسماعيل ياسين عبيد، إشراف: نبيل بوراس. جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، 2017-2018 م.

- تنزيل الآيات على الواقع من خلال تفسير الفيض الرباني في بيان معاني القرآن الكريم محمد الحواس بوسنة، إعداد: مروة رحومة، إشراف: نبيل بوراس، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، تخصص علوم القرآن وتفسيره، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017-2018 م.

ركزت في دراستي على إبراز المجال التربوي التعليمي عند المفسر الحواس بوسنة من خلال ذكر أمثلة تطبيقية على الآيات التي تضمنت التنزيل التربوي عند الشيخ وتحليلها وبيان أثرها في الوسط التربوي والتعليمي، فيما تناولت الدراستين السابقتين عرضاً لمنهج الحواس بوسنة وبياناً لمجالات التنزيل عنده بصفة عامة دون التحليل وبيان أثرها على الواقع.

كما تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها: تحليل دور التنزيل القرآني في بناء منظومة القيم التربوية المتكاملة، واستقصاء الفوائد الاجتماعية الناجمة عن التمسك بتعاليم القرآن في التوجيه الأسري والمجتمعي. إضافةً إلى توضيح الفارق بين التعليم والتربية وأثر كل منهما في صياغة شخصية الإنسان وفق المبادئ الإسلامية، وأخيراً، تسليط الضوء على التطبيق العملي لهذه القيم في الحياة اليومية لتعزيز الاستقرار الأسري والمجتمعي.

## 2. الإطار النظري لمفاهيم البحث

### 1.2. تنزيل الآيات على الواقع التعليمي:

#### 1.1.2. مفهوم تنزيل الآيات:

يُعرف التنزيل في مفهومه اللغوي على أنه " مصدر نَزَلَ يَنْزِلُ، ونَزْلُهُ نَزِيلًا، وأنزَلَهُ إنزالًا ومنزلاً، واستنزلَه بمعنى واحد<sup>(1)</sup> والتَّنْزِيلُ التَّرتيب، واستنزل فلاناً أي حطَّ من مرتبته<sup>(2)</sup> وعليه يُعرَّف التَّنْزِيلُ كمصدرٍ للفعل "نَزَلَ" الذي يحمل دلالات متعددة تتعلق بالهبوط والإنزال إلى مكانٍ أدنى. ويُستخدم التَّنْزِيلُ لإظهار الفعل الذي يعني هبوط شيءٍ ما من مرتبة أعلى إلى أدنى، وهو يحمل في لغتنا العربية أوجهًا متعددة من الاستخدامات والمعاني.

تكمن أهمية التَّنْزِيلِ في كونه يتضمن عملية ترتيب، أي أنَّ التَّنْزِيلَ لا يقتصر على مجرد الهبوط المادي، بل يشمل أيضًا الترتيب المنظم للأمور أو الأشياء، كما في مفهوم التَّنْزِيلِ الذي يشير إلى ترتيب الآيات أو النصوص بطريقة معينة متسلسلة ومراعية للسياق.

وتفسير هذا المفهوم يدلُّ على أنَّ التَّنْزِيلَ بصورة عامة يمثل انتقالاً من حالة إلى أخرى، غالباً من الأعلى إلى الأسفل، وذلك يمكن أن يكون معنوياً أو مادياً، ويظهر ذلك في استخدام الفعل "استنزل فلاناً" بمعنى تقليل مرتبته أو تخفيض مكانته، مما يؤكد دلالة التَّنْزِيلِ على الانتقال إلى مستوى أدنى.

(1) يُنظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 308.

(2) الزبيدي، تاج العروس، ص 478.

والعلاقة بين هذه المعاني اللغوية تشرح لنا أنَّ التَّنْزِيلَ سواء كان فعليًّا أو مجازيًّا، يشير إلى عملية إحداثٍ تغييرٍ في المرتبة أو المكان. وفي سياق النصوص الدينية مثلًا، فإنَّ التَّنْزِيلَ يتم بفهمه على أنَّه إهباط الوحي أو الكتب السماوية من مقام العلو إلى عالم البشر، مع الالتزام بترتيب وتنظيم ما ينزل بحيث يكون مفهومًا ومتسقًا.

ولذا، يمكن القول بأنَّ التَّنْزِيلَ يُمثل حركةً انتقاليةً تحمل قيمة ترتيبية وتنظيمية. أمَّا في المعنى الاصطلاحي، فورد لدى الإمام أبي إسحاق الشَّاطبي (ت790هـ) في قوله: "... الدليل المأخوذ بقيد الوقوع معناه التَّنْزِيلَ على المناط المعين"<sup>(1)</sup> يُشير قول الإمام الشَّاطبي إلى مفهوم دقيق ومتخصَّص في علم أصول الفقه والبيان الشرعي، يتطلب تفسيرًا عميقًا قادرًا على إبراز أهم معانيه. فالمراد بـ "الدليل المأخوذ بقيد الوقوع" هو النص الشرعي أو الدليل الذي يرتبط وجوده بوقوع فعل معين أو حدث محدد؛ بمعنى أن الدليل مرتبط بسياق وقوع حالة معينة فيها يستند الحكم أو التشريع. وهذا الربط يشكل شرطًا أساسيًا لفهم النص، حيث لا يكون الدليل عامًّا أو مطلقًا، بل مقيدًا بحدوث فعل أو حالة معينة.

ومن هنا يأتي مفهوم "التَّنْزِيلَ على المناط المعين"، أي أن هذا الدليل أو النص لا يُطبق بشكل عام وكلي، بل يتم "تنزيله" أو إسقاطه على "المناط" المحدد، وهو السبب الواقعي أو الشرطي الذي يتوقف عليه تطبيق الحكم الشرعي. المناط هو السبب الذي يُنسب إليه الحكم ويؤطر مفاعيله. والعلاقة بينهما توضح أن النصوص الشرعية، حين تقيّد بقيد الوقوع، تكون متجذرة في واقع محدد، ويصبح فهمها وتطبيقها مرتبطًا بتوفر هذا الواقع أو المناط بالتحديد. لذلك، التَّنْزِيلُ في هذا السياق لا يعني مجرد النزول الظاهري بل يعني إسقاط الحكم على حالة واقعية محددة، ما يضمن عدم تعميم النص بصورة لا تتفق مع مقصده الشرعي.

ومن هذا المنطلق، فإنَّ هذا التفسير يمكن أن يفيد الباحثين والفقهاء في التمييز بين النصوص المطلقة والنصوص المقيدة، مما يؤكد أهمية فهم القيد "بقيد الوقوع" باعتباره آلية تنظم تطبيق الحكم الشرعي في ظل ظروف معينة وتفصيلات دقيقة.

### 2.1.2. تنزيل الآيات:

مما لارُبَّ فيه، أنَّ تنزيل الآيات هو "وصلُّ بين الوحي والواقع على معنى تبين المسالك والكيفيات التي يأخذ بها الوحي مجراه نحو الوقوع، ويأخذ بها الواقع مجراه نحو التَّكْيُفِ بالزامات الوحي"<sup>(2)</sup>، فإنَّ تنزيل الآيات يتجاوز كونه مجرد عملية إملاء لكلام الوحي، بل هو جسرٌ حيوي يجمع بين عالم الوحي الغيبي

(1) الشَّاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، ص 292.

(2) عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، ص 115.

وعالم الواقع الإنساني الملموس، هذا الوصل يعبر عن تفاعل ديناميكي، حيث تعمل الآيات كوسيط يُبين المسالك والكيفيات التي ينتقل بها الوحي من عالم المعاني العليا إلى مستوى الوقوع الواقعي في حياة الناس. من حيث البنية، التّزليل هو آلية تُجسد العلاقة بين النصّ الإلهي والواقع، حيث يقوم بتوضيح الطرق والأساليب التي بها يُمكن تطبيق مراسيم الوحي وتكييفها مع الظروف الفعلية التي يمر بها الإنسان، فبدون هذا الوصل يبقى الوحي مفهومًا نظريًا مجردًا، يصعب تكييفه مع الحثيات الواقعية المتنوعة والمتغيرة.

وعليه، فإنّ تنزيل الآيات يضمن أيضًا تكييف الواقع مع ما يلزمه من التزامات الشريعة، من خلال توفّر مدخلات تنفيذية واضحة ودقيقة تمكن الأفراد والمجتمعات من التفاعل الفعّال مع مضامين الوحي، فالواقع لا يظل مجرد متلقٍ سلبي بل يتفاعل بنشاط مع تلك التكييفات، متماهياً مع متطلبات التشريع. التّزليل بهذا المفهوم تبعاً لذلك هو حلقة وصل حيوية تجمع بين النص الإلهي والواقع الإنساني، تعبر عن عملية تفسيرية تطبيقية مستمرة، لا غنى عنها لضمان تحقيق مقاصد الشريعة وتيسير العيش وفق توجيهات الوحي.

### 3.1.2. مفهوم التربية والتعليم:

#### أ- التربية:

التربية، ونعني بها<sup>(1)</sup>، إدراك الشّيء لمستوى اكتماله، مثلما يُقال عن الإنسان ربّيته، أي عزّزت قدراته حتّى يصبح مؤهلاً وجاهزاً لمواجهة الحياة بشكلٍ صالح ضمن بيئته الخاصة، فالتربية ليست مجرد عملية سطحية أو تعليم عابر، بل هي مسار شامل يهدف إلى بلوغ الشّيء إلى كماله المتكامل، وعندما نقول "ربّيت الإنسان"، نعني بذلك أنّك عملت على تنمية أسس قدراته ومهاراته بشكلٍ مُتوازن ومدرّوس، ممّا يمكنه من التفاعل الإيجابي والمسؤول مع الحياة ومتطلباتها في بيئته الخاصة.

هي إذن عملية متعمّقة تتجاوز مجرد التنشئة، لتشمل صقل الشخصية وتوجيهها نحو تحقيق الاتزان والنضج الكامل، بحيث يصبح الفرد قادراً على الإسهام البناء والفعل في مجتمعه.

#### ب- التعليم:

يُمثل التعليم عملية نقل المعارف " من قبل المعلّم ليتفاعل مع طلابه ويقدم علماً مثمرًا وفعّالاً من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطالب، وقد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، وهو عملية شاملة، فيشتمل على المهارات والمعارف والخبرات"<sup>(2)</sup>. إذن التعليم هو أكثر من مجرد نقل معلومات بين المعلم والطالب، فهو عملية ديناميكية تتأسس على التفاعل المباشر والمستمر بين الطرفين، حيث يتمّ من خلاله بناء معرفة فاعلة متجدّدة تتناسب مع حاجات المتعلّم ومتطلبات البيئة.

(1) يُنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 267.

(2) سعيدي منال وسام، ضبط مفاهيم التعليمية والتعليم والتعلم (محاضرات مقياس تعليمية اللغة)، ص 05.

ينتقل التّعليم عبر سياقات متعدّدة داخل الصّفوف التّعليمية الرّسميّة أو خارجها في بيئات غير رّسميّة، مما يبرز شموليته واتّساع مجالاته. هذه العملية تتضمّن ليس فقط نقل المعارف، بل كذلك تفعيل المهارات وتبادل الخبرات التي تصقل شخصية المتّعلم وتعدّه للمشاركة الفعّالة في المجتمع. لذا، يمكن النظر إلى التّعليم باعتباره آليّة متكاملة تجمّع بين المعرفة، المهارة والتّجربة تُسهّم بشكل حيوي في تطوير الإنسان والمجتمع معاً.

## 2.2. السيرة الذاتية لـ الحوّاس بوسنة:

### 1.2.2. مسيرته العلمية والمهنيّة:

الشيخ محمد الحوّاس بن محمد الطيّب بن أحمد بن الحسن بوسنة، ولد بتاريخ 27 مارس 1932م، ببلدية الرصفة دائرة صالح باي، ولاية سطيف، وقد شبّ على حفظ القرآن بزاوية جدّه الوليّ الصالح الشيخ سيدي الحسن<sup>(1)</sup>.

استقى العلم والمعرفة من شيوخ أفاضل، أبرزهم والده الشيخ الإمام محمد الطيّب، وجدّه الشيخ أحمد بن الحسن، وانتقل بوسنة إلى جامع الزيتونة لتلقّي تعليمه هناك على يد شيوخها، والتحق بعدها بجامعة الجزائر العاصمة ليتحصّل على شهادة الليسانس في الفلسفة<sup>(2)</sup>.

اشتغل معلّمًا ثمّ أستاذ فلسفة بـ "ثانويّة الإدريسي" في الجزائر العاصمة ثمّ أستاذ التربية وعلم النفس بالمعهد التكنولوجي للتربية "مصطفى خالف"، وانتصب للإمامة بـ "مسجد بن باديس" عام 1981 م و"مسجد الرويسو" لغاية تقاعده<sup>(3)</sup>.

### 2.2.2. مؤلّفاته:

- الفَيْض الرّباني في تفسير بعض معاني سُور القرآن (مخطوط).
- التّربية عند ابن خلدون (مخطوط).
- خواطر في التربية والتعليم.
- المنعرجات الحاسمة في تاريخ الجزائر المعاصرة (مخطوط).
- الإسلام دين العدل والإحسان والإطعام (مخطوط).
- عجالة في مقاصد التّشريع (مخطوط)<sup>(4)</sup>.

أصابه مرض "ألزّه الفَراش مدّة من الزّمن إلى أن وفاه الأجل يوم الأربعاء 6 أفريل 2011 م بالجزائر"<sup>(5)</sup>.

(1) يُنظر: الحوّاس بوسنة، الفَيْض الرّباني في بيان معاني القرآن، ص 05.

(2) يُنظر: المصدر نفسه، ص 06.

(3) المصدر نفسه، ص 06.

(4) الحوّاس بوسنة، الفَيْض الرّباني في بيان معاني القرآن، ص 47.

(5) المصدر نفسه، ص 07.

### 3. التنزيل التربوي في تفسير بوسنة

#### 1.3. تقديم المؤلف لـ "الفيض الرباني في بيان معاني القرآن":

مما لارِيب فيه أنّ التفسير الذي قدّمه المحقق لا يحمل التسمية نفسها التي وسمه بها بوسنة -رحمه الله- حيث وضع له اسم "الفيض الرباني في ذكر بعض معاني الذكر الحكيم" لكن المحقق غيّر له العنوان إلى "الفيض الرباني في بيان معاني القرآن"<sup>(1)</sup>. على نحو واضح، ثمة إذن تحوّل في تسمية التفسير بين النسخة الأولى التي أرادها المؤلف وبين النسخة التي أصدرها المحقق لاحقاً، ممّا يعكس نظراً دقيقاً ورؤى مختلفة تجاه جوهر العمل ومضمونه. إذ أنّ اختيار المؤلف الأصلي لاسم "الفيض الرباني في ذكر بعض معاني الذكر الحكيم" يعكس موقفاً أكثر تحفظاً ودقّة في التركيز على مراتب محدّدة من معاني القرآن الكريم، كما يتبين من توقفه الصّحّي في سورة الأنعام الذي أثر على مسار العمل، في حين جاء تعديل المحقق إلى "الفيض الرباني في بيان معاني القرآن" بمثابة تعميم وتوسيع في العرض، إذ أنّ عبارة "بيان معاني القرآن" تعطي انطباعاً بخُطة أكثر شموليّة ووضوحاً من شأنها أن تعبّر عن محتوى أوسع في التفسير، وهذا التغيير في التسمية قد يُعدّ ثمرة رؤية تحليليّة تُبرز وظيفة التفسير باعتباره مصدراً بيانياً يهدف إلى تحقيق وضوح المعنى وتأصيله، عوضاً عن الاقتصار على الذكر والتأكيد على المعاني المحدودة، وهذا بحسب ذاته يعكس عمق التفاعل مع النصّ القرآني وتأملاته.

#### 1.1.3. الآثار التربوية لتنزيل الآيات على الواقع التعليمي:

لا شكّ أنّ تنزيل الآيات على الواقع هو عملية تطبيق المفاهيم والأحكام القرآنية على الحياة اليومية، بحيث لا تظلّ النصوص المقدّسة مجرد كلماتٍ تقرأ أو تُدرس، بل تتحوّل إلى أسُس ينشدها الإنسان في سلوكه وأفعاله ومجمّعه، هذه العملية تتطلب فهمًا عميقاً لمعاني القرآن وحكمه، وانفتاحاً على دلالات النصوص في سياقات مختلفة، مع مراعاة المقاصد العليا للشريعة وقيم العدالة والرحمة والتسامح، وتنزيل الآيات على الواقع ليس مجرد تقليد بل هو تجسيد للإيمان العملي، وله أهمية بالغة كونه يُثري علوم القرآن والتفسير بناءً على استنباط الأحكام والتّوازل والمستجدّات المعاصرة<sup>(2)</sup>. تتجلّى أهمية تنزيل الآيات على الواقع في كونه جسراً يربط النصّ المقدّس بمتطلبات الحياة المعاصرة، ممّا يجعل فهم القرآن ديناميكياً يستجيب للتحديات والأحداث الجديدة.

يُمكن هذا التطبيق العملي الباحثين والمُتحمّدين من استخلاص الأحكام الشرعيّة التي تحقّق العدالة والمصلحة في ظلّ مستجدات الزّمان والمكان، فتتوسّع بذلك دائرة علوم القرآن والتفسير لتشمل دراسة الواقع وتفاعل النصوص معه، إضافة إلى ذلك، يعزّز هذا التّوجه من دور القرآن كدستور حيّ يقدم حلولاً عمليّة للمشكلات الاجتماعيّة والقانونيّة والأخلاقيّة، مع الحفاظ على روح النصّ ومقاصده السامية،

(1) يُنظر: المصدر نفسه، ص 14-09.

(2) يُنظر: رقية بنت محمد العتيق، تنزيل الآيات على الواقع عند المُفسّرين بدلالة المفهوم، ج 14، ص 34.

والفهم العميق والتّمكن العلمي في هذا المجال يفتح آفاقاً جديدة لفهم القرآن بطريقة متجدّدة تتجنّب الجمود والركود، وتؤكد على أنّ الشريعة قابلة للتّجدد ضمن ثوابت النص وتوجيهات الشرع. يؤكد بوسنة أنّ تنزيل الآيات على الواقع التعليمي يتجاوز حدود التلقين النظري، ليصبح منهجاً شاملاً يحوّل التعليم إلى تجربة حياتية متكاملة. هذا المنهج يدمج بين الفهم النظري للنصوص القرآنية وتطبيقاتها العملية الفاعلة، بهدف تكوين شخصية متوازنة ذات أخلاق راسخة، تسهم بدورها في بناء مجتمع واعٍ ومزدهر.

وفي هذا الصدد، عرّج بوسنة انطلاقاً من الآيتين مائتين واثنين وثمانين وثلاثة وثمانين من سورة البقرة بما تناولته من مكاتبات في " مجال المعاملات بين الناس، ويمكن أن نسميها بآية التوثيق، إذ الكتابة لا تترك مجالاً للنسيان أو التهرب والمخادعة أو التحيل، أو التزوير.

ولهذه الاعتبارات قدّم الله أصول علم التوثيق الذي أهمل إبان عصور الانحطاط، ولم يعد محلّ اهتمام إلى اليوم، وأصبح كلّ من هبّ ودبّ يكتب المواثيق والعقود والتعهدات في جميع مجالات الحياة<sup>(1)</sup> وبهذا، نلّف بوسنة يشدّد على أنّ المبادئ التي وضعها الله سبحانه وتعالى لعلم التوثيق تم تجاهلها خلال فترات الانحطاط، ما أدّى إلى تراجع حادّ في الدقة والموثوقية في كتابة المواثيق والعقود بكافة ميادين الحياة. هذا التراجع يُعبّر عن انفصال واضح بين الأمة وبين قواعد العلم والمعرفة التي تضمن العدالة والاستقامة، ممّا انعكس سلباً على جودة العملية التعليمية والتربوية.

ومن هنا يظهر الأثر العميق لتنزيل الآيات القرآنية في التعليم، حيث يعيد غرس أهمية الالتزام بالقيم والمعايير الموثوقة، ويحفّز المتعلّمين على تقدير الدقة والمسؤولية والأمانة في تعاملاتهم، وهو ما يرسخ لديهم فهماً تربوياً متكاملًا يقود إلى بناء مجتمع مُنظم أخلاقياً وعلمياً.

### 2.1.3. دور تنزيل الآيات في تعزيز القيم التربوية:

في سياق فهم تأثير تنزيل الآيات القرآنية على تعزيز القيم التربوية، يظهر الدور الجليل الذي حقّقته الآيات في توجيه النفوس وتشكيل السلوكيات السليمة لدى أفراد المجتمع. وبالنسبة إلى بوسنة، فقد كان لتلك الآيات لديه أثرٌ عميقٌ في بناء منظومة أخلاقية وسلوكية متينة تتحكّم في تصرّفات الأفراد، حيث ساهمت في ترسيخ مفاهيم الإيمان، الصدق، الأمانة، والعدل، التي تشكل خطوطاً عريضة في التربية الإسلامية.

إن القيم التي جاءت بها الآيات لم تكن مجرد أوامر وروتين ديني، بل كانت عوامل فعالة في تنشئة شخصية الإنسان المتوازنة، التي تلتزم بأخلاقيات حياتية تكفل استمرار الرقي الفكري والتّنامي للأمة.

(1) الحوأس بوسنة، الفيض الرباني، ج1، ص376.

وفي قوله عز وجل ﴿قُلْ أَغْبِرُ اللَّهَ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 14] فيُعَقَّبَ قائلاً " هو الخالق لهما، المبدع لهما بقدرته المطلقة التي تسمو على الزمان والمكان، يؤكد هذا المعنى الحديث الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يِمَجَّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْهَيْمَةِ تَنْتِجُ الْهَيْمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَذْعَاءَ». ومعنى الحديث من الناحية التربوية وفي علم النفس التربية، أن كل طفل من أطفال البشر يولد وهو خالٍ من الخير والشر، فهو بمثابة ورقة بيضاء أو عجينة تكتب عليها ما تشاء وتصنع منها ما تريد، فالأبوان يصبغانه بالصبغة التي يريدان تنشئته عليها، وهذا اعتراف بما للوسط الطبيعي والاجتماعي والحضاري، من أثرٍ على المولود البشري<sup>(1)</sup>. ونلفيه في هذا الموضوع، يوضح أن الطفل يولد على فطرة سليمة، خالية من الشرك، وأن الله تعالى يأمر بضرورة تنشئته تعليمًا وتربية قائمة على تعاليم الإسلام الخالصة، مع التحذير من كل ما يتعارض مع التوحيد. فالتربية الإسلامية تهدف إلى صقل هذه الفطرة وغرسها بالقيم والمبادئ التي تحمي الطفل وتوجيهه على الصراط المستقيم منذ نعومة أظافره

وخلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31] يقول: "أراد المولى تعالى أن يبين للملائكة بالمحسوس صلاحية هذا المخلوق لخلافته في الأرض، وطلب منها أن تخبره عن أسمائها فعجزت ونجح آدم، وكان أول نجاح لآدم على تلك المخلوقات النورانية"<sup>(2)</sup>، وبذلك نجد أن الله أراد أن يثبت للملائكة حقيقة وقدرة الإنسان على الحكم والخلافة في الأرض بطريقة محسوسة وواقعية، تتمثل في منح آدم المعرفة بالأسماء، وهي ليست مجرد الكلمات بل تمثل فهمًا عميقًا للكيانات والأشياء وأسرارها. وعندما طلب من الملائكة الإتيان بتلك الأسماء، عجزوا لأن علمهم محدود، بينما استطاع آدم النجاح في ذلك، مما يؤكد تميزه بفضل العلم الذي وهبه الله له. وهذه النقطة تشكل علامة فارقة في عالم الوجود، إذ إنها تمثل بداية تفوق الإنسان على الملائكة في مجال العلم والفهم، مما يمهد لخلافته ومهمته في الأرض. بالتالي، تُظهر هذه الآية عمق العلاقة بين العلم والتشريف الإلهي للإنسان، وكيف أن العلم هو السبيل الأساس لتثبيت مكانة الإنسان ودوره في النظام الكوني.

ثم يُردف " ونشير إلى وجوب التمييز بين التربية والتعليم، إذ العملية التعليمية تهتم بالجانب المعرفي فقط، فتزود الطفل بما هو في حاجة إليه من معلومات وخبرات، أما العملية التربوية فتهتم بإعداد الطفل

(1) الحوأس بُوسنة، الفيض الرباني في بيان معاني القرآن، ص 405-406.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 48.

من كُلِّ الجوانبِ في شخصيَّة الطِّفل<sup>(1)</sup>، وهذا التَّمييز بين التَّربية والتَّعليم مُهم للغاية ويعكس فهمًا عميقًا لكيفيَّة بناء الإنسان وتأهيله.

يرتكز التَّعليم بذلك على نقلِ المعلومات والمعارف التي يَحْتَاجُها الطِّفل ليعرف العالم من حوله، ولكنَّهُ يظلّ محدودًا بالجانبِ الفكري فقط.

أمَّا التَّربية، فهي أوسعُ وأشمل، إذ تهتمُّ بتشكيل شخصيَّة الطِّفل بكامل أبعادها: الأخلاقيَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة والرُّوحيَّة، وتهدف التَّربية إلى تَكوِين إنسان مُتوازن قادر على التَّعامل مع تحديات الحياة بنُضج وحِكمة.

من هُنا، يظهر كيف أنَّ تنزيل الآيات القرآنيَّة لا يقتصر فقط على تعليم المعارف، بل يدخلُ بعمقٍ في التَّربية، إذ تزوّد الإنسان بالقيم التي تَجعله صالحًا في حياته ودوره في الأرض. هذه القيم تُعزِّز المبادئ العالية كالصِّبر والعدل والإحسان والصِّدق التي لا تُكتسب بمُجرد التَّعليم وإنما بالتَّربية الشاملة.

### 2.3. التربية القرآنية وبناء الإنسان:

#### 1.2.3. تأسيس الإنسان على الهداية والتقوى بوصفهما أصل البناء:

يتبين من خلال تتبع تنزيل الشيخ لأوائل سورة البقرة أن القرآن يبتدئ ببناء الإنسان بتقرير معنى الهداية وربطه بخصال جامعة، إذ يصف المتقين بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:2]، ثم يبين معالم هذا البناء: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، و﴿يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ﴾، و﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:3]، ثم يقرن ذلك بالإيمان بالوحي واليقين بالآخرة: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:4]. ومن خلال بيان الشيخ يتضح أن هذه الصفات ليست سردا لفضائل منفصلة، بل منظومة تربوية تكون الإنسان في قلبه وعبادته وسلوكه، وتجعل الهداية مقرونة بالعمل لا مجرد معرفة ذهنية<sup>(2)</sup>.

#### 2.2.3. الهداية مقصد دائم، والعبودية ضابط السلوك:

ويستكمل هذا البناء التربوي في الفاتحة حين يقرر القرآن حقيقة العبودية ووجهتها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5]، ثم يجعل طلب الهداية أصلا ملازما للحياة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:6]، ومن خلال تتبع شرح الشيخ يظهر أنه يربط هذه المعاني بتربية القلب على الإخلاص والافتقار إلى الله، وأن الاستقامة السلوكية لا تنفصل عن استقامة المقصد، لأن العبد إذا توجهت عبادته واستعانته إلى الله وحده انضبطت أعماله، وقل استرساله مع الهوى، كما يربط ذلك

(1) الحوَّاس بُوسْنَة، الفيض الرباني، ص48.

(2) المصدر نفسه، ج 1 ص25-29.

بمعنى الجزاء في قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:4]، بوصفه باعثاً تربوياً على المراقبة وتحمل المسؤولية<sup>(1)</sup>.

التربية القرآنية كما تظهر في تنزيل الشيخ تقوم على بناء الإنسان بالهداية والتقوى (البقرة 2-5)، ثم تثبيت العبودية وطلب الاستقامة (4-6)، فتنظم بذلك أصول الإيمان والعمل في صورة تربوية تخرج "إنساناً مستقيماً" لا "متديناً شكلياً".

#### 4. الفوائد التربوية والاجتماعية لتنزيل الآيات وفق الحوأس بوسنة

##### 1.4. الفوائد الاجتماعية:

تنزيل الآيات القرآنية يحمل فوائد تربوية واجتماعية كبيرة، إذ يُعزّز القيم الأخلاقية كالصدق والعدل، ويرسخ الوعي الذاتي والتربية النفسية، ويُقوّي الروابط الاجتماعية من خلال مبادئ المحبة والتعاون، كما يُشجع على طلب العلم والتفكير، ويوجّه السلوك نحو الصواب، ويعد الإنسان لمواجهة تحديات الحياة بشخصية متوازنة وكلّ هذا يجعل الآيات مصدراً غنياً لبناء الفرد والمجتمع على أسس صحيحة وقيم راسخة.

وفي تفسير الآية القائلة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ وَلَّامَةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَتِهِ ۖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة:221] يقول بوسنة: "الخطاب للمؤمنين ينهّاهم نهياً تحريماً عن الزواج بالنساء المشركات، لما في ذلك من ضياع ونجاسة روحية ومادية، فالؤمن طاهر والمشركة نجسة"<sup>(2)</sup>، هذا التوجيه يدلّ على أهمية التطابق الروحي في الزواج لحياة زوجية صحيحة وسعيدة.

وخلص إلى القول، إنّ المسلم ملزم بأنّ "يفكر ملياً في أمر الزواج، لأنّ الزوجين شريكان في العمر، فلا ينبغي للمسلم أن يتهوّر ويندفع للزواج بامرأة غير مسلمة، أو لا يتوفر فيها من الصّلاح والعفة والأمانة ما يتوقّر في غيرها من النّساء المسلمات"<sup>(3)</sup>. فعندما ندرك أنّ الزواج هو شراكة حياة يستمرّ أثرها لسنوات طويلة، يُصبح من الواضح لماذا أكّد القرآن الكريم على ضرورة التفكير العميق والحذر في اختيار الشريك. لم يكن النهي عن الزواج بالمشركات مجرد تحريم ديني فحسب، بل حمل في طياته حكمة اجتماعية بالغلة الأهمية تهدف إلى حماية الفرد والأسرة والمجتمع معاً، فالزواج المبني على القيم الروحية الصّلبة هو الأرضية التي تُزرع فيها بذور المحبة والاحترام والاستقرار، وهي البيئة التي تنمو فيها الأسرة بشكلٍ صحي وتربي أجيالاً مؤمنة وصالحة.

(1) الحوأس بوسنة، الفيض الرباني، ج1، ص20.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص265.

(3) المصدر نفسه، ص268.

هذا التفكير المتأني والمُلزم الذي يفرضه الإسلام على المسلمين لتفادي الاندفاع والتهور في الزواج يعكس إدراكاً عميقاً لتداعيات الاختيار الخاطئ والذي قد يؤدي إلى نشوب المشكلات الأسرية والنفسية التي تنعكس سلباً على المحيطين.

إذ تؤكد الآيات أنّ شخصية الزوجة أو الزوج تلعب دوراً محورياً في رسم مصير الأسرة، فصلاحيها وعقمتها وأمانتها تشكل ركيزة لاستقرار البيت، وإذا اختلط الإيمان العميق بالزواج، فإن ذلك يوفر مناعة رُوحية واجتماعية تقاوم من خلالها الأسرة تحديات الحياة وضغوطها.

إنّ المجتمع ينهض على قوة أفرادهِ وأسَرهِم، والاستقرار الأسري يُشكل جَوهَر هذه القوة، فالزواج الحكيم الذي قرنه الإسلام بالإيمان والعفة هو انتصار للسلام الاجتماعي، حيث يقلل من النزاعات والطلاق، ويحد من الظواهر السلبية التي قد تنشأ من جماعات غير مؤمنة تعيش بتوجهات تختلف عن المبادئ التي يقوم عليها المجتمع المسلم، وهذا الاستقرار يُسهم في بناء مجتمع قويّ يستند إلى أسس سليمة وقيم راسخة، ممّا يساعد في الحدّ من انتشار الفوضى والاضطراب الذي قد ينجم عن تفكك الأسر أو عدم التفاهم بينها.

علاوة على ذلك، فإنّ استقرار الأسرة ووحدةها يؤثّران إيجابياً في الأجيال القادمة. فالطفل الذي ينشأ في بيتٍ تتوقّر فيه المحبة والإيمان، يكتسب أساسيات ثقافية وأخلاقية تجعله فرداً صالحاً وفعالاً في مجتمعه، فهذه الأجيال هي التي تحافظ على الموروث وتعزز من مكانة الدين وقيمهِ في الحياة اليومية، وهذا من شأنه أن يساهم في استمرار نهضة المجتمع وتقدمه.

والأمر الأهمّ أنّ هذه الآيات لم تُفرض باعتبارها قيداً فقط، بل جاءت لترشد المسلم إلى حياة زوجية سعيدة ومستقرة، بعيداً عن كلّ ما يمكن أن يُسبّب له الضرر الروحي والمادي. فالتدبر في اختيار الزوجة أو الزوج يعتبر خطوة أساسية في تحقيق السكينة والطمأنينة التي يفترض أن تكون الغاية من الزواج.

تُقدّم الحكمة التي تضمنتها هذه الآيات مثلاً واضحاً على التداخل العميق بين النص الديني والمصلحة الاجتماعية، فهي توجيه عقلائي وحكيم يبعد المسلم عن القرارات السريعة التي قد تترك أثراً سلبياً يستمر لسنوات، ويجعل الزواج مكاناً للسكينة والاستقرار تنعكس بركته على الأفراد والمجتمع بأسره.

## 2.4. الفوائد التربوية والتعليمية:

خلال تفسير بوسنة لوصايا سورة الأنعام العشر، "نجد الشيخ ينعي المناهج التعليمية المتدنية في البلدان الإسلامية، والمنسوخة عن المنهاج الأصلي، وانقياد مسؤولي بلاد الإسلام لما يمليه الغرب من مناهج

زائفة، حيثُ يقول: *فها هي الدُّول القوية تعمل جاهدةً من أجل فرض سيطرتها على الأمم والشُّعوب في مشارق الأرض ومغاربها، ولم تسلم الشُّعوب الإسلاميّة من عدوانها، فتطالها في وقاحة تغيير مناهج التّربية في مدارسها، لتمحو كلّ ارتباط بالإسلام والمسلمين والقرآن*<sup>(1)</sup>. بذلك يُسلط الشيخ الضوء على مشكلة حقيقية تواجه التّعليم في البلدان الإسلاميّة، وهي الانحراف عن المنهاج الأصلي الإسلامي بسبب ضغوط خارجية من الدُّول الغربية.

هذه الظّاهرة ليست مجرد تغيير في المناهج الدّراسيّة، بل هي هُجوم مُمنهج يستهدف مَحَو الارتباط بالإسلام والقرآن من عقول الأجيال القادمة، وهو ما يحدث خللاً تربويّاً وتعليميّاً عميقاً.

من منظور الحوّاس، وهذا يبرز أهميّة الرّبط بين التّربية والتّعليم والهويّة الدينيّة والثّقافيّة، فإنّ من أهم الفوائد التي يُعزّزها منهج التّربية الإسلاميّ هي بناء الإنسان الكامل من الناحية الفكريّة والروحيّة، والتّعليم الذي ينأى بنفسه عن المنهاج الإسلاميّ الأصليّ يفقد جوهره ويفتح المجال لتبني أفكار وثقافات قد تكون مخالفة للقيم الإسلاميّة، ممّا يؤدّي إلى ضعف الهويّة الإسلاميّة وتراجع الرّوح المعنويّة للأفراد.

الشيخ بوسنة يُعلّل ذلك بأن هذه المناهج الزائفة تُغيب عن الطالب القيم الأخلاقيّة والدينيّة التي تزوّد الفرد بقوة الإرادة والوعي الذاتي، وهما عنصران ضروريان لتنشئة جيل قادر على المنافسة وبناء المجتمع بموضوعية وصدق. فعندما يُحرم الطلاب من تعاليم القرآن والسنة، يتسوّى للغرب فرض أفكار وقيم تلائم مصالحه، وهذا يُضعف التماسك الاجتماعيّ ويلقي بظلال الشك والاضطراب على مستقبل الأمة.

هذا التّعامل مع التجارب التّربويّة الأجنبيّة يكون للاستئناس بها والإفادة منها، لا اقتباسها بحذافيرها في المناهج التّعليمية بما يُعدّ تهديدًا تربويّاً خطيراً؛ لأنّ التّربية الصّحيحة والهادفة هي التي تُحافظ على الاستقرار النّفسيّ والسّلوكيّ للطلاب، وتكوّن بيئة تعليميّة مُترنة تجعلهم يعقدون الصّلة بين العلم والإيمان، وتبعاً لذلك يتحقق لديهم الفهم الحقيقي للحياة والمسؤوليات، فالّتّربية الإسلاميّة التي تتضمن القرآن والسنة تزوّد الإنسان بالمعرفة التي تعمل على تربية الضمير، وتُنشئ الأخلاق الفاضلة، وتُعلّمه كيف يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه.

وعليه، فإن تفسير بوسنة يبرز أنّ العودة إلى المنهاج الأصلي وعدم الانقياد للمناهج الأجنبيّة الزائفة هي ضرورة تربويّة وتعليميّة بالغة الأثر، فهي التي تحيي الهويّة، وتعزّز الانتماء الدينيّ والقيميّ، وتؤسس

(1) نبيل بوراس، التّزعة الإصلاحية في تفسير الشيخ محمد الحواس بُوسنة، ص 30.

لجيل واعٍ يستطيع أن يقف بحزمٍ أمام مُحاولات السّيطرة الثقافيّة الخارجيّة، وهذه الفوائد تُشكل درعاً وقائياً للأمة الإسلاميّة من التّفكك الفكري والاجتماعي.

##### 5. خاتمة

يتّضح أن تفسير محمد الحوّاس بوسنة يقدم رؤية تربويّة متعمّقة تستند إلى التّزِيل المباشر للآيات القرآنيّة، حيث لا يقتصر التّفسير على الجانب اللّغويّ أو الفقهيّ فحسب، بل يمتد ليشمل البُعد التّربويّ الذي يعزز القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة للنّفس الإنسانيّة.

أظهرَ البحث أنّ هذا التّفسير يسهم بفاعليّة في بناء شخصيّة متّزنة لدى الفرد من خلال غرس مفاهيم المحبّة، والإيمان، والاستقرار الأسريّ، وهي تُعدّ ركائز أساسيّة لأيّ مجتمع قويّ.

كما بيّن البحث أنّ التّزِيل التّربويّ في تفسير بوسنة يُعدّ إطاراً عملياً لتنمية الأجيال القادمة وتوفير الحماية النّفسيّة والاجتماعيّة لها، بما يحد من مظاهر الفوضى والاضطراب التي قد تنجم عن ضعف التّنشئة الأسريّة. في ضوء ذلك، يمكن اعتبار هذا التّفسير دليلاً ومرجعاً تربوياً قيماً يسهم في تطوير المناهج التّعليميّة والتّربويّة الإسلاميّة، ويعزّز الفهم الصّحيح والمُستنير للقرآن الكريم في سياق التّحديات المعاصرة.

##### التوصيات:

##### أولاً: التوصيات الموجهة للمؤسسات التّعليميّة والتّربويّة:

- تطوير المناهج التّعليميّة: ضرورة مراجعة المناهج التّربويّة في البلاد الإسلاميّة لتستند إلى "المنهاج الأصلي" المستمد من الوحي، بدلاً من الانقياد الكلي للمناهج الغربيّة التي قد تضعف الهوية الدينيّة.

- تفعيل التمييز بين التّعليم والتّربية: التأكيد في الخطط الدراسيّة على أن دور المدرسة لا يقتصر على "التّعليم" (نقل المعارف والمعلومات) بل يمتد إلى "التّربية" (صناعة الشخصية المتوازنة أخلاقياً واجتماعياً).

##### ثانياً: التوصيات الموجهة للباحثين وطلبة العلم:

- تعميق الدراسات التطبيقية: حث الباحثين على استكمال ما بدأه الشيخ بوسنة في ربط النص القرآني بالواقع النفسي والاجتماعي المعاصر، وتجنب الاكتفاء بالتفسير النظري المجرد.

- البحث في "تنزيل الآيات": التوسع في دراسة آيات "تنزيل الآيات على المناط" كأداة أصولية وتربوية لضمان عدم تجميد النص القرآني وربطه بالمستجدات.

### ثالثاً: التوصيات الموجهة للأسرة والمجتمع:

- الوعي بأسس اختيار الشريك: ضرورة تمسك الشباب بالمعايير القرآنية في الزواج (الصلاح، العفة) لضمان الاستقرار الأسري والحد من ظواهر التفكك الاجتماعي.
- استثمار "الفطرة" في التنشئة: تفعيل دور الوالدين في صيانة فطرة الطفل منذ نعومة أظافره وغرس قيم التوحيد والأخلاق قبل أن تؤثر فيه المغيزات الخارجية.
- تعزيز الاستقرار النفسي عبر القرآن: الاعتماد على القرآن الكريم كمنهج تربوي يغذي النفس ويحقق التوازن بين متطلبات الروح والواقع المعاش.

### 6. قائمة المصادر والمراجع

- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، دط، 1982م.
- رقية بنت محمد العتيق: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 183، دت.
- سعيدي منال وسام: ضبط مفاهيم التعليم والتعلم (محاضرات مقياس تعليمية اللغة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص نقد أدبي حديث ومُعاصر)، دت.
- الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، تق: بكر أبو زيد، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ/1997م.
- عبد المجيد النجار: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، المعهد العالمي للفكر الإنساني، ط3، 1420هـ/2000م.
- أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، ط1، 1422هـ.
- محمد الحواس بوسنة الجزائري: الفيض الرباني في بيان معاني القرآن، ضبط: عبد الكريم حامدي، دار كنوز الرشيد للنشر والتوزيع، ط5، 2015م.
- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1979م.
- نبيل بوراس: التزعة الإصلاحية في تفسير الشيخ محمد الحواس بوسنة، الشهاب، مجلد 04، عدد 03 (محرم 1440هـ/سبتمبر 2018م).

## 7. Bibliography List

- Abd al-Majīd al-Najjār: The Vicegerency of Man between Revelation and Reason: A Study on the Dialectic of Text, Reason, and Reality, The International Institute of Islamic Thought, 3rd ed., 1420 AH/2000.

- Abū al-Fayḍ Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī al-Zabīdī: Tāj al-‘Arūs, edited by Muṣṭafā Ḥijāzī, al-Turāth al-‘Arabī, Kuwait, 1st ed., 1422 AH.
- Al-Shātibī: Al-Muwāfaqāt fī Uṣūl al-Sharī‘a, edited by Bakr Abū Zayd, Dār Ibn ‘Affān for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1417 AH/1997.
- Jamīl Ṣalībā: The Philosophical Dictionary, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Beirut – Lebanon, n.d., 1982.
- Muḥammad al-Ḥawwās Būsunna al-Jazā‘irī: Al-Fayḍ al-Rabbānī fī Bayān Ma‘ānī al-Qur’ān, edited by ‘Abd al-Karīm Ḥāmidī, Dār Kunūz al-Rashīd for Publishing and Distribution, 5th ed., 2015.
- Muḥammad ibn Abī Bakr al-Rāzī: Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1979.
- Nabīl Būrās: The Reformist Tendency in the Tafsīr of Shaykh Muḥammad al-Ḥawwās Būsunna, al-Shihāb, vol. 04, no. 03 (Muḥarram 1440 AH/September 2018).
- Ruqayya bint Muḥammad al-‘Atīq: Applying Qur’anic Verses to Reality among Qur’anic Commentators through the Indication of Concept, Journal of the Islamic University, issue 183, n.d.
- Sa‘īdī Manāl Wisām: Regulating the Concepts of Teaching, Education, and Learning (Lectures of the Didactics of Language Course Directed to First-Year Master’s Students, Specialization: Modern and Contemporary Literary Criticism), n.d.